. @ 324 @

(^ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (14) لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان) * * * * الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أي : التعب والشقاء الطويل ، ذكره الأزهري على هذا التقرير . وأما المتقدمون قالوا معناه : تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ، والقراءة هكذا في مصحف ابن مسعود ، وهكذا قرأ ابن عباس أيضا . والتأويل الثالث : أن ، معنى الآية : (^ تبينت الجن) أي : عرفت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين . وروى الضحاك عن ابن عباس في رواية أخرى : أن سليمان لم يكن متوكئا على العصا ، وإنما كان في بيت مغلق وتوفاه ا تعالى ، وأكلت الأرضة عتبة الباب ، فسقط الباب بعد حول ، وظهر للجن موته . .

وأشهر القولين هو الأول ، وفي القصة : أن سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء المسجد ذبح [اثنتي عشرة] ألف بقرة ومائة وعشرين ألف شاة تقربا إلى ا تعالى وأطعمها الناس ، وكان بناه بالصخر والقار ، وزخرف الحيطان ، وزين المحراب بالجواهر واليواقيت ، وعملوا شيئا عجيبا ، ثم إنه قام على الصخرة وقال : اللهم ، أنت أعطيتني هذا السلطان العظيم ، وسخرت لي ما سخرت ، فأوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وتوفني مسلما ، وألحقني بالصالحين ، اللهم إني أسألك لمن دخل هذا المسجد ليصلي فيه خمس خصال : إن كان مذنبا تغفر له ذنبه ، وإن كان فقيرا أغنيته ، وإن كان سقيما شفيته ، وإن كان خائفا أمنته ، وأسألك ألا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه ، إلا من دخله بإلحاد أو ظلم . .

قوله تعالى : (^ لقد كان لسبأ) أكثر أهل التفسير على أن سبأ اسم رجل ، ونسبت القبيلة إليه ، كما أن تميما اسم رجل ، ونسبت القبيلة إليه . وروى فروة بن (مسيك الغطيفي) أن رسول ا قال : سبأ اسم رجل ولد عشرة من الذكور